

المكتبات ومرافق المعلومات، دورها ومكانتها في تطوير اقتصاد المعرفة.

الدكتور محمد رحايلي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.

Remmycf@gmail.com

Rehailim@yahoo.com

المستخلص:

يتسم عالم اليوم بسرعة التطور والتغير. فإلى وقت ليس ببعيد كان خبراء وعلماء العالم يتحدثون عن تأثيرات مجتمع المعلومات وخصائصه، الذي أصبحت فيه المعلومة بمثابة الثروة. ومن يمتلكها ويسيطر عليها ويحسن استثمارها يملك التفوق والتميز. غير أن التحولات المسرعة التي شهدها العالم جعلتنا نستفيق على نوع آخر من التحديات والمتمثل في التحول غير المنتظر والمفاجئ، إلى مجتمع غير من اهتماماته من المعلومات إلى ما يسمى بالمعرفة، فاستبدلت عبارة مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، وصناعة المعلومات إلى صناعة المعرفة واقتصاد المعلومات إلى اقتصاد المعرفة. ولمؤسسات المعلومات والمكتبات خاصة الدور الريادي المساهم في تثبيت أركان هذا الاقتصاد الجديد المبني على المعرفة، لا سيما وهي الحاضنة الأولى للمعرفة ومصادرها.

اقتصاد المعرفة - مرافق المعلومات - صناعة المعرفة

Abstract

Today's world is characterized by rapid development and change. Not long ago, the world's experts and scientists were talking about the effects and characteristics of the information society, in which information has become like wealth. Whoever owns it, controls it, and invests well in it has superiority and distinction, the rapid transformations that the world witnessed made us wake up to another type of challenges, which is the unexpected and sudden transformation into a society that changed its interests from information to what is called knowledge, so the phrase information society was replaced with the knowledge society, the information industry became the knowledge industry, and the information economy became an economy Knowledge. Information institutions and libraries in particular have a pioneering role in contributing to establishing the foundations of this new knowledge-based

economy, especially as they are the primary incubator of knowledge and its sources.

Knowledge economy - information institutions - knowledge industry

مقدمة

المعرفة هي الخبرات والمهارات المكتسبة أو هي نتيجة التجارب والبحوث العلمية، يتكون من خلالها رصيد يتجاوز مفهوم العلم والمعلومة الى مستوى المعرفة. وكان لاتساع تكنولوجيا المعلومات التي اختصرت مدد ومجريات البحوث ناهيك عن مسافات كبيرة بين مختلف دول العالم، وربطت بين ماضي الانسان وحاضره . كما تحولت أسس الاقتصاد الحديث من الاستثمار في الصناعة والزراعة بل وجميع النشاطات البشرية الى توجيه الجهود إلى العملة الجديدة الأكثر غلاء وهي المعرفة دون سواها. وأصبحنا نسمع ببعض المصطلحات الحديثة التي دخلت مسرعة الى دائرة النشاط البشري، وفرضت على العالم التعامل في بيئة جديدة تستند قواعدها على ما بات يعرف باقتصاد المعرفة. تساهم مرافق ومؤسسات المعلومات والمكتبات على وجه الخصوص في امداد صناعة المعرفة والاقتصاد المعرفي، بوسائل ووسائط وادوات المعلومات والمعرفة.

- ما هو اقتصاد المعرفة؟ أو الاقتصاد المبني على المعرفة؟
 - ماهي خصائصه ؟
 - من هي المؤسسات الفاعلة للنهوض به؟
 - كيف تساهم مرافق ومؤسسات المعلومات والمكتبات على وجه الخصوص في تجسيده؟
 - مكانة مرافق ومؤسسات المعلومات في بيئة اقتصادية حديثة، قوية وقاسية ؟
- إلى المعرفة التي توفرها تقنية المعلومات الحديثة للإنسان المؤهل الراشد الذي يستطيع اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. وحيث إن المستفيدين من هذا الاقتصاد الذي سمي "اقتصاد المعرفة" هم "مؤسسات الدولة ومؤسسات قطاع الأعمال ومنظمات المجتمع المدني"، لذلك لا بد من تكوين مجتمع المعرفة الذي يصبح فيه الفرد راشداً والمؤسسة راشدة والدولة راشدة ليكون قاعدة لانطلاق وتطور اقتصاد المعرفة. لقد نشأ اقتصاد المعرفة في كنف العولمة التي تعتبر عملية اقتصادية في المقام الأول. وفتح هذا الاقتصاد الجديد للمجتمعات معطيات جديدة، تتطلب تغييرات جوهرية تتلاءم وتناسب مع هذه المعطيات. وبما أن الإنسان هو رأس المال في اقتصاد المعرفة،

1. مفهوم مجتمع المعرفة

تُعَدُّ المعرفة مصدراً للفعل (عَرَفَ)، وهي ضدّ النكرة، وجمعها (معارف)، وهي تعني: إدراك الشيء على ما هو عليه، يُقال: يَعْرِفُهُ حقَّ المعرفة؛ أي يعرفه جيداً، وتعني معرفة الذات: تفهُمُ الشَّخصَ لطبيعته، أو قدراته، أو حدوده، ووعيه بالُمُميّزات، والخصائص المُكوِّنة لذاته، أمّا اصطلاحاً فهي تعني: ما يتكوّن لدى الإنسان من مفاهيم، ومُعتقدات، وأحكام، وتصورات تتعلّق بكلّ ما يحيط، ويتّصل به؛ بسبب محولاته المُتكرِّرة لفهم ما يدور حوله من ظواهر و بالنظر إلى المفهوم السابق للمعرفة، فإنّه يجدر القول إنّ مجتمع المعرفة هو مصطلح حديث لم تتمخّض الدراسات عن تعريف واضح، ودقيق له، إلّا أنّ هناك من حاول تعريفه من المُختصّين؛ بهدف تقديم تعريف شامل يتعلّق به، وفي ما يأتي بعض هذه التعريفات¹:

- عرفه (تقرير برنامج الأمم المُتّحدة الإنمائي لعام 2003م) على أنّه: "ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة، وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في جميع المجالات: الاقتصاد، والسياسة، والحياة الخاصّة، وصولاً لترقية الحالة الإنسانيّة باطراد؛ أي إقامة التنمية الإنسانيّة.

ومن خلال التعريفات السابقة، فإنّه يمكن استنتاج أنّ مجتمع المعرفة يعني: المجتمع الذي يُتيحُ لأفراده حُرّيّة امتلاك المعلومات، ونقلها، وبثّها، وتبادلها، عن طريق تقنيات الحواسيب، والمعلوماتيّة، والفضائيّة المُتعدّدة، وتوظيفها؛ لتحسين مستوى حياة الإنسان، وخدمته.

2. خصائص مجتمع المعرفة

يتميز مجتمع المعرفة بخصائص ومميزات تجعله يختلف عن ما سبقه من مجتمعات نسبت إلى نشاطات مختلفة، ويمكن إيجاز بعضها في الآتي:

- أهم خاصية هي توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، سواء وجوداً مادياً من خلال التجهيزات أو الكفاءات والقدرة على الاستغلال الأمثل للأجهزة الكترونية.

1. تقرير برنامج الأمم المُتّحدة الإنمائي لعام 2003م متاح على: https://arab-hdr.org/wp-content/uploads/2021/02/ahdr-report_2003-ar-chapter_1.pdf

- تبادل المعلومات بكل سهولة، بحيث تكون مُتاحة للأفراد جميعهم.
- توفّر المشاركة من قِبَل جماهير واسعة، وامتت المعرفة، كالعلماء، والباحثين، والمؤلفين والفنانين وغيرهم.
- التحول إلى اعتماد التعليم الإلكتروني.
- إتقان صناعة المعلومات، ونشرها، وتوزيعها، وتبادلها، واستخدامها،
- الاعتماد على الإدارة الإلكترونية، والإدارة التحفيزية وإدارة المعرفة في المؤسسات.
- زيادة أعداد الموارد البشرية المُدرّبة، والمُتميّزة، والتي تتّصف بالمقدرة على الإبداع، والابتكار.
- توفر البنية التحتية من مراكز البحوث، والتطوير، بإمكانياتها البشرية، والمادية.
- نموّ ثقافة التعلّم الذاتي، والتعليم المستمرّ مدى الحياة.
- تنمية المقدرة على اتّخاذ أكثر القرارات فعالية.
- الرقمنة الشاملة.

3. أسس بناء مجتمع المعرفة :

أوردَ تقرير التنمية الإنسانية العربية مجموعةً من الأسُس التي لا بُدّ منها؛ لبناء مجتمع المعرفة، وهي:

- تنمية القدرات الذاتية على البحث والتطوير لخلق الإبداع، والتطوير، والابتكار التكنولوجي والتميز على التطوير التكنولوجي

في الأنشطة المجتمعية جميعها.

- الاهتمام بتنشئة القدرات البشرية والكفاءات من أجل إنتاج المعرفة.
- الاهتمام بالتعليم الراقى بشكل كامل، مع الحرص على التعليم المتواصل مدى الحياة.
- تحسين جودة التعليم في المراحل جميعها، بالإضافة إلى الاهتمام بتطوير التعليم العالي، كما لا بُدّ من تعميم التعليم الأساسي

بحيث يكون مُتاحاً للجميع.

4. وسائل وآليات مجتمع المعرفة:

يعتمد مجتمع المعرفة على آليات ووسائل تقيم أركانه وتجعله قائما على أسس صلبة وقوية من أجل تجسيد مشاريعه وتطويرها. كما ضعف استغلال هذه الوسائل يكون هذا المجتمع حيث النشأة مختلا غير قادرا على مواجهة المتغيرات والتحديثات التي تواجهه. ونوجز ذلك

في الآتي :

- ✓ استخدام المعلومات كمورد اقتصادي حيث تعمل المؤسسات والشركات على استغلال المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها.
- ✓ الاعتماد الكامل على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، باعتبارها القناة الأساسية للتعامل.
- ✓ العمل على نشر المعرفة عبر وسائل التعليم ووسائل الإعلام.
- ✓ إنتاج المعرفة من خلا وسائل البحث والتطوير.
- ✓ توظيف ناتج البحوث العلمية، من نشر وابتراع وبراءات اختراع.
- ✓ تطوير صناعة الكتب وتحديث آليات النشر والتوزيع.
- ✓ تعميم الاستفادة والمشاركة لجميع النشاط المجتمعي، الاقتصاد والسياسة والمجتمع المدني.
- ✓ تطوير البنية السياسية لرأس المال المعرفي من خلال الاهتمام بمؤسسات المعلومات.
- ✓ الاهتمام بالعنصر البشري في جميع المجالات المهنية خاصة تلك المتخصصة في إنتاج المعرفة².

5. اقتصاد المعرفة : الاقتصاد القائم على المعرفة :

هو تعبير تم صياغته لوصف الاتجاهات في الاقتصاديات المتقدمة نحو اعتماد أكبر على المعرفة والمعلومات ومستويات المهارات العالية

2. مجتمع المعرفة : المفهوم، الخصائص ، المتطلبات . حسن توتو، نور الدين. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد (83)، العدد الثالث، الجزء الأول . يوليو 2021. ص 157

و الحاجة المتزايدة للوصول السريع إلى كل هذه من قبل قطاع الأعمال والقطاع العام.³

كما أن الاقتصاد المعرفي يقوم بتقديم المعلومات بصفة متكاملة، واعتبارها بمثابة العملة الأساسية والمتغير الأول الذي ينتج ويصنع المعرفة والثروة من خلال البحوث والإنتاج الفكري بما يتضمنه من اختراعات واكتشافات وانجازات وتطورات ومبتكرات.⁴

1.5 خصائص الاقتصاد المبني على المعرفة:

- المورد الأساسي هو المعرفة.
- يعمل من خلال اقتصاد عالي مفتوح، يهدف نحو التكامل الاقتصادي العالمي (ملاحظة)
- الانفتاح وعدم التوقع.
- رأس المال فكري وعلمي وإنتاجي بحثي في المقام الأول.⁵

إضافة إلى:

- ✓ التعليم المستمر والتكوين المتجدد لمعرفة جميع التطورات والتغيرات في مجال الابتكار، لأنه لا وقت للراحة أو الاستهتار في عالم يتسم بتسارع رهيب في مجال الإبداع والتغيير.
- ✓ التحفيز واستثمار الكفاءات البشرية، باعتبار العنصر البشري هو الصانع الأول للاقتصاد المعرفي. لأنه رغم ما تحتله الآلة والتكنولوجيا في بنية الاقتصاد المعرفي إلا أن الكفاءات البشرية هي أساس أي أداء متطور.

3. OCDE. The knowledge – based economy. Organisation For Economic CO- Coperation and development .p9.paris : 1996;
<https://one.oecd.org/document/OCDE/GD%2896%29102/En/pdf>

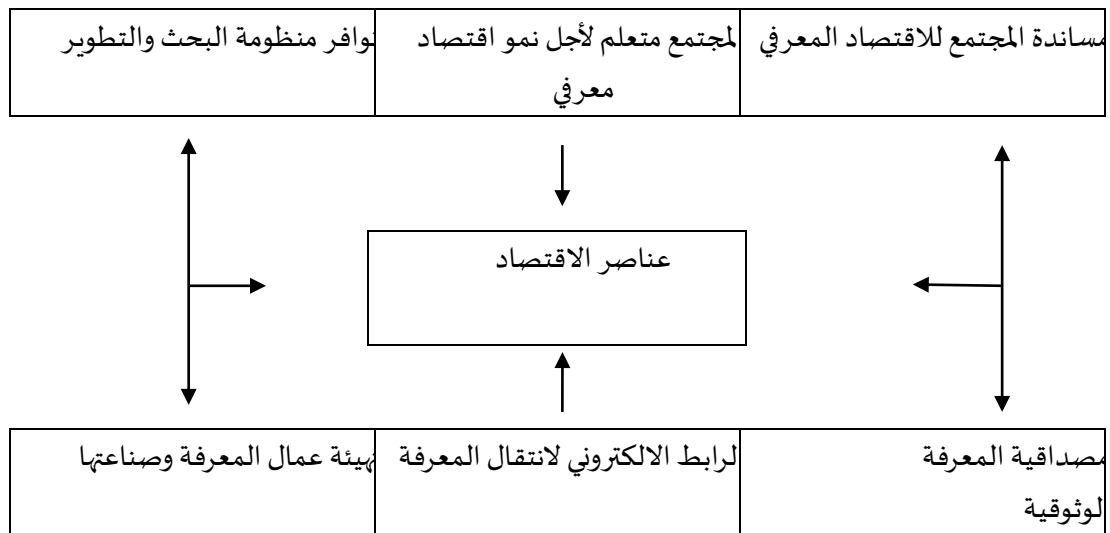
4 . OCDE . meme reff ,p9

5. شيماء صبحي إبراهيم شحاته. مؤسسات المعلومات وآليات التحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة : المكتبة المركزية لوزارة الموارد المائية والري نموذجاً. جامعة القاهرة : كلية الآداب علوم المكتبات متاح على العنوان الإلكتروني. تاريخ الاطلاع 21 مارس 2024
https://iinfo.journals.ekb.eg/article_155901.html

إذا كانت هذه مجموعة من الخصائص التي يقوم عليها اقتصاد المعرفة، فانه هناك متطلبات لإنجاحه وتطبيقه بالشكل الملائم الناجح. وتتلخص هذه المتطلبات في الآتي:

2.5 متطلبات اقتصاد المعرفة :

- لكي يتحقق نجاح أي اقتصاد مبني على المعرفة، ينبغي الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الآتية :
- ✓ التعليم الجديد الاحترافي والابتعاد قدر الإمكان عن التلقين النظري الذي رغم أهميته لكنه يبقى مبتورا دون تدعيمه بالتطبيق و التدريب المستمر كما الحال بالنسبة لمرافق ومؤسسات المعلومات التي هي في أمس الحاجة إلى هذا النوع من التعليم.
- ✓ البنية التحتية الملائمة والموائمة للنشاطات الحديثة التي تخضع للتقييم والتعديل.
- ✓ الحوافز الاقتصادية والنظام المؤسسي والابتعاد قدر الإمكان على الأداء المنفرد الغير خاضع للتنظيم والتسيير.
- ✓ الإدارة بالأهداف القائمة على الابتكار والتطوير من أجل التحول إلى اقتصاد المعرفة. فما هي أساسيات التحول إلى اقتصاد المعرفة والتي نلخصها في الشكل الآتي :



الشكل (1) عناصر متطلبات الاقتصاد القائم على المعرفة (الشمري 2008)⁶

✓ إن أهم متطلبات التحول إلى اقتصاد المعرفة وتبنيه بصفة رسمية من طرف الدول والهيئات الرسمية، هو إدارة المعرفة بهدف تسهيل الوصول إلى المعلومات للاستفادة الجيدة منها.

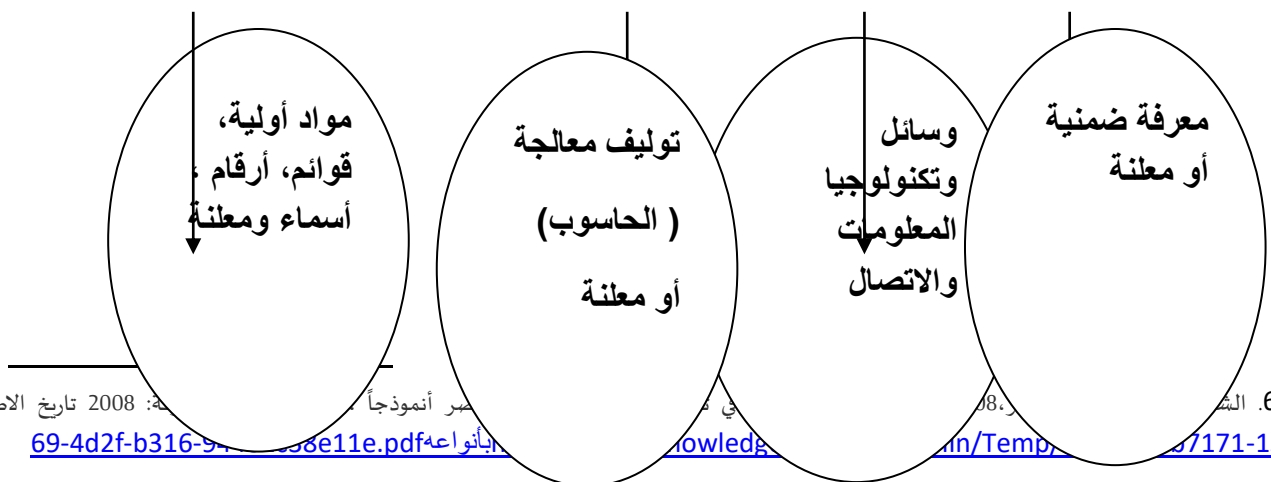
وهذا هو الدور المنوط بمؤسسات ومرافق المعلومات، في بيئة اقتصاد المعرفة، بل وتعتبر إحدى أهم البنى التحتية لإنجاحه. فكيف تساهم مرافق ومؤسسات المعلومات في تسيير وتطوير الاقتصاد المبني على المعرفة؟

3.5 رأس المال الفكري: يكمل المعلومات المالية وليس تابعا لها، يعرف تقليديا بأن يحتوي على ثلاثة أجزاء وهي: رأس المال البشري، والتركيبات التنظيمية الداخلية، فضلا عن البيئة الخارجية، إضافة إلى رأس المال البشري الذي يشمل براءات الاختراع والمفاهيم

المعرفة Knowledge	المعلومات Information	البيانات DATA
----------------------	--------------------------	------------------

والنماذج والنظم الإدارية

3.6 والمحسبة والثقافة التنظيمية. 7



6. الشمري، 2008، في: <https://kfnl.gov.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/7.pdf> 15-17/2008، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

8. أحمد أنور بدر، هل يمكن أن تتحول الأفكار إلى رأس مال: دراسة في مداخل ومكونات ومنظورات وأدوار رأس المال الفكري في إدارة المعرفة، مكتبة فهد الوطنية،

مج ١٦، ع 2، ص 189 <https://kfnl.gov.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/7.pdf>

شكل (3) العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة.⁸

6. مرافق المعلومات ودورها في المساهمة في ترقية وتدعيم الاقتصاد المعرفي:

يطلق اسم المرفق على أي هيئة أو مؤسسة تقدم خدمات متعددة إضافة إلى الوظيفة الأساسية التي تضطلع بها. والمرافق دائمة التجديد

والتطور. ومؤسسات المعلومات أي التي تقدم خدمات معلوماتية وهي في الأساس:

- المكتبات بمختلف أنواعها.
- المكتبات المتخصصة التي تطورت إلى مراكز التوثيق التي تطورت بدورها إلى مركز المعلومات.
- إضافة إلى المكتبات الالكترونية وقواعد المعلومات والبيانات وشبكات المعلومات.⁹

وتضطلع هذه المرافق بوظيفتها الأساسية والتمثلة في:

- ✓ جمع المعلومات ومصادر المعلومات بأشكالها المختلفة: الورقيات، المسموعات، المرثيات، المصغرات، المليزرات، والممغنطات.
- ✓ تقديم هذه المصادر بعد تجهيزها للقارئ أو المستفيد بما يسمى بالقيمة المضافة مثل الفهارس،
- البيبليوغرافيات، التصانيف،
- ✓ الكشافات والمستخلصات وصولاً إلى النصوص الكاملة حديثاً.

ومن بين المرافق التي يعتبر دورها في الاقتصاد والتنمية ليس وليداً للفترة الحديثة، بل يمتد إلى العصور القديمة نجد المكتبات

8. عليان، ربيعي مصطفى، اقتصاد المعلومات، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010. ص 140

9. عبد الهادي، محمد فتحي. تكنولوجيا المعلومات على اعتاب قرن جديد. القاهرة: مكتبة الدار العربية. 2000. ص 35

وبمختلف أنواعها. رغم أن أعرقها وأولها ظهورا هي المكتبات العامة. لكن التطورات التي رافقت عمر الإنسانية أنتجت أنواعا عديدة

ومختلفة للمكتبات. وتعتبر المكتبة أهم أشكال مؤسسات المعلومات المؤثرة عبر التاريخ.

- فما موقعها في بناء الاقتصاد المعرفي لأي بلد؟

1.6 وضعية المكتبة في بيئة الاقتصاد المعرفي:

تساءل العديد من الخبراء والمختصين منهم وليام بيردسال " هل هناك دور للمكتبات يمكن ان تؤديه في المجتمع ما بعد الصناعي؟¹⁰ وهذا التساؤل مصدره التهديد الصرح لمكانة المكتبة من خلال هيئات وكيانات جديدة أنتجتها تكنولوجيا المعلومات التي قد تجعل المكتبات فائضا عن الحاجة أو انتهاءها من البيئة العلمية والبحثية والتثقيفية للمجتمعات. وفي الحقيقة هذا التساؤل مشروع ومنطقي. فلقد صمدت المكتبات كمؤسسات قوية منذ القديم وعاصرت مجتمعات زراعية وصناعية وفكرية، وكانت رقما مهما وأساسيا في الحضارات القديمة فيكفي البحث في أي مكان اثري تجد موقع بناية المكتبة موجودا ليس عبثا أو شكليا بقدر ما كان لها من تأثير وقوة، مساهمة في المنحى الاقتصادي لكل فترة من التاريخ البشري. غير أنه قد يكون للمكتبات في عصر اقتصاد وصناعة المعرفة مكانة أكثر أهمية، فقد يكون الطلب كثيرا على أخصائي المعلومات والأمناء ومحافظي المكتبات عموما كمستشارين لهم رأيهم في بناء الاقتصاد المعرفي. كما قد يكون الظفر بمكان داخل أسوار المكتبات تحديا للباحثين في بيئة غارقة في إنتاج المعلومات والمعرفة. لذا فقد وضع ماكلوب المكتبات ضمن القسم الخامس كمساهم في صناعة المعلومات والمعرفة في إطار خدمات المعلومات. بعد أسس: التعليم، وسائل الاتصال، البحوث والتنمية، آلات المعلومات.¹¹

- فكيف تساهم المكتبات في الاقتصاد المعرفي؟

- وهل بإمكانها المساعدة بصفة جادة وفعالة؟

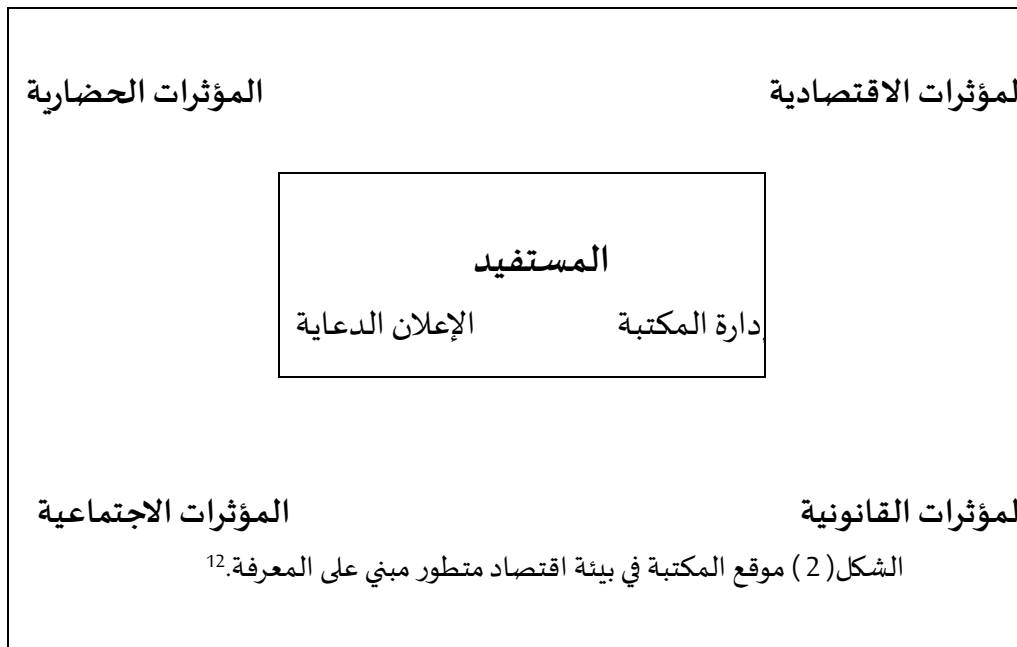
- كيف يكون الحال في الدول العربية وفي بلادنا خصوصا؟

10. عليان، ربحي مصطفى، المرجع نفسه، ص 312
11. عليان، ربحي مصطفى، المرجع نفسه، ص 312، 313

2.6 الفائدة الاقتصادية للمكتبة :

يقول رانجنتان في قواعده الخمسة " المكتبة مؤسسة نامية " ويعني ذلك أن المكتبة كيان يتأقلم مع البيئة التي قديكون متواجدا فيها. أي لا تزول وتختفي بمجرد حدوث تغير أو تحديث . لذا فالمكتبة عاصرت تحولات الحضارات منذ نشأتها، كما تجاوبت مع تغير أشكال ومصادر المعلومات واحتوتها واستجابت الى حد بعيد لمتطلبات المستفيدين وأمدتهم بما يحتاجونه من مصادر ومعلومات، كما سايرت ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصال وجعلتها أداة تطويرية لمهامها ووظائفها. كما كانت رقما أساسيا في المعادلات الاقتصادية للدول منذ عصر النهضة الصناعية حيث أمدت المصانع والورش بالمعلومات وحفظت الإبداعات والاختراعات التي جادت بها عقول العلماء والصناعيين.

3.6



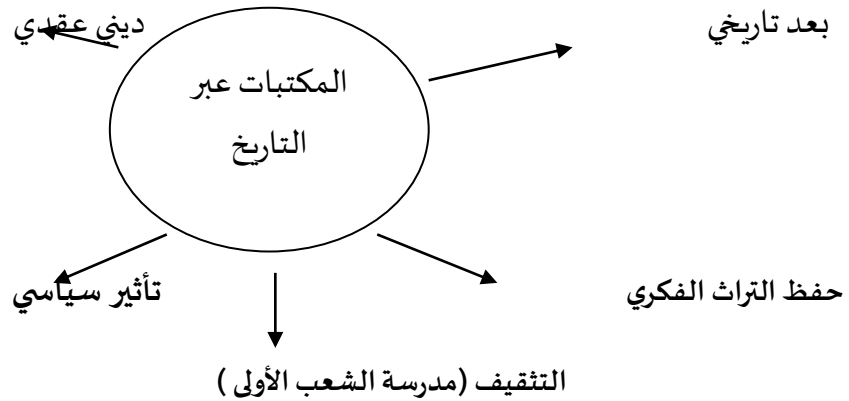
تاريخ المكتبات كمساهم جيد في اقتصاد الدول والمجتمعات:

عرف عن المكتبات منذ نشأتها، أنها إحدى المؤسسات الأكثر وجودا وتأثيرا خلال الحضارات المتعاقبة، فمكتبة نينوى ومكتبة الاسكندرية وغيرهما شاهدة على أن وجود مكتبة في أي مكان وزمان أساسي جدا. فهي التي تحفظ المنتج الفكري كما انها هي التي تعلم وتثقف وتوجه المحتوى الفكري لمختلف المصادر بأعمال فنية وتقنية إلى المستفيدين.

مساعدة في تنمية الاقتصاد والنشاطات البشرية



12. زين عبد الهادي، اجلال بهجت، تسويق الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات. القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ع1994. 1، ص 101



الشكل (3) مساهم المكتبات في تنمية الاقتصاد والتحضر عبر التاريخ

7. مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية :

على الرغم من توجه الإنتاج الفكري للتطرق إلى موضوع مجتمع المعرفة والاقتصاد المبني على المعرفة. باعتبار ذلك موضوع الساعة. ورغم الدور الأساسي المنوط بالمكتبة في هذا المجال، إلا أن هناك شح في إنتاج المراجع العلمية التي تدرس المكتبة اقتصادياً، أي التي تحلل النشاطات المكتبية باستخدام أدوات التحليل الاقتصادي المعتمدة. إضافة إلى ذلك فالوجه الاقتصادي للمكتبة في حاجة إلى إحصاءات محددة، والتي لا تعتمد على مراكز الإحصاء الرسمية و لا للمكتبات أنفسها. فمثلاً نجد أن هناك تذبذب في إحصائيات نشرات الإيداع وهي غير دقيقة.

و يرى العديد من المختصين أن مجالات المعلومات، و المكتبات، و الثقافة، مجالات لا تنتمي إلى الاقتصاد، وهي تدخل في إطار العلوم الإنسانية وهي قطاع مختلف ولا يقاس. كما أن العديد من المكتبيين يرون ذلك. غي أن المتمعن في تاريخ المكتبات منذ نشأتها سيلاحظ أن هذا النوع المؤسسات له دور كبير في المساهمة في أي نهضة صناعية واقتصادية ومعرفية. ويتجلى ذلك من خلال الدلائل الآتية:

✓ نظرة سريعة للصور التي تبين المكتبات القديمة تجدها عبارة عن مصانع صغيرة تصنع وسائط ومواد المعلومات بمختلف أنواعها. وبالتالي تساهم في الاقتصاد.

- ✓ تسمية أغلب المكتبات بأسماء مثل دار الحكمة، بيت العلوم، دار المعرفة وغيرها دليل على مكانة المكتبات في التكوين والتدريب وإنتاج المعلومات والمعرفة في كل العصور.
- ✓ التطور التاريخي للمكتبات ثم المكتبات المتخصصة فمراكز التوثيق ثم حاليا مراكز المعلومات ، دليل على علاقة التأثير بينها وبين المؤسسات الأخرى سواء الاقتصادية أو الصناعية.
- ✓ في الجزائر كان دبلوم التخرج تحت اسم اقتصاد المكتبة.

8. دور المكتبات في اقتصاد المعرفة حديثا:

ظهرت العديد من التطورات المتزامنة في مجال المعلومات وإنتاجها. جعلت من دور المكتبة أساسيا في دعم المعرفة. ومن أبرزها استخدام الويب 2.0 والتي كان أبرزها ظهور وسائل التواصل والشبكات والتي ساهمت في دعم وإدارة المعرفة. حيث يمكن للمكتبات الاستفادة من هذه التقنيات الاتصالية الحديثة لخدمة أوسع وأحسن لمستخدميها مهما تعددت مواقعهم في تطوير مختلف الخدمات و البرامج. كما أن المكتبات الالكترونية، هي إحدى تطبيقات اقتصاد المعرفة. فهي احد فروع التعليم الالكتروني والتدريب في مختلف القطاعات لاقتصادية والمعرفية، مما يسمح للمستخدم والمتدرب التأقلم مع اقتصاد المعرفة والمجتمع الرقمي.¹³

9. مساهمة المكتبات في تقوية رأس المال غير المادي:

ذكر تقرير مجلس المتاحف والمكتبات والأرشيف البريطاني، أن المكتبات احد المؤسسات المساهمة بقوة في توليد وإنشاء رأس المال غير المادي، والمتمثل في المعرفة. التي تعد المصدر الأساسي للنمو والتنافسية في العمل، حيث أن الخدمات القائمة على المعرفة والتي تقدمها المكتبات للمستخدمين تعد خدمات أساسية لتنمية المهارات المختلفة والتعليم، كما ذكر أن المكتبات البريطانية تعمل تطوير آليات جديدة في ظل ازدياد إدراكها لدور خدماتها ومساهمتها في الاقتصاد.

13. . الحجي، خلفان بن زهران، رقية بن خلفان العبدلية،... دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة. مجلة أريد الدولية لقياسات المعلومات والاتصال العلمي. ع 4، مج3، جانفي 2022، ص304

الخاتمة:

منذ بدأ الحضارة البشرية اعتبرت المكتبات أنها الخزان العلمي والفكري، والثروة المعرفية التي تملكها أي دولة وتفتخر بها أي حضارة. كما أن الأمم تتسابق وتتنافس لبناء أكبر المكتبات لما لهذه المؤسسات من دور يطل جميع الأنشطة الاقتصادية والصناعية والتطويرية. وفي عالم يعتبر المعرفة والمعلومات هي الثروة الأقوى، ينبغي تقوية هذه الهياكل وإمدادها بجميع مقومات الأداء الجيد وعدم استصغار الدور الأساسي الذي يمكن أن تؤديه لتعزيز صناعة المعرفة.

قائمة المراجع:

1. عبد الهادي، محمد فتحي. تكنولوجيا المعلومات على اعتاب قرن جديد القاهرة: مكتبة الدار العربية. 2000.
2. عليان، ربيعي مصطفى، اقتصاد المعلومات، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010.
3. الحجي، خلفان بن زهران، رقية بن خلفان العبدلية،... دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة. مجلة أريد الدولية لقياسات المعلومات والاتصال العلمي. ع 4، مج 3، جانفي 2022، ص 304
4. مجتمع المعرفة: المفهوم، الخصائص، المتطلبات. حسن توتو، نور الدين. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد (83)، العدد الثالث، الجزء الأول. يوليو 2021. ص 157
5. أحمد أنور بدر، هل يمكن أن تتحول الأفكار إلى رأس مال: دراسة في مداخل ومكونات ومنظورات وأدوار رأس المال الفكري في إدارة المعرفة، مكتبة فهد الوطنية، مج 16، ع 2، ص 189 متاح على الموقع:
<https://kfnl.gov.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/7.pdf> 2010
6. زين عبد الهادي، اجلال بهجت، تسويق الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ع 1، 1994
7. الشمري، محمد جبار طاهر، (2008). دور اقتصاد المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي/مصر أنموذجاً، العراق جامعة الكوفة: 2008 تاريخ الاطلاع 20 مارس 2024
<https://www.knowledge4all.com/admin/Temp/Files/441b7171-154d2f-b316-94482c38e11e.pdf>
8. شيماء صبيحي إبراهيم شحاته. مؤسسات المعلومات وآليات التحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة: المكتبة المركزية لوزارة الموارد المائية والري نموذجاً. جامعة القاهرة: كلية الآداب علوم المكتبات متاح على العنوان الإلكتروني. تاريخ الاطلاع 21 مارس 2024
https://jinfo.journals.ekb.eg/article_155901.html

9. تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2003م) متاح على : https://arab-hdr.org/wp-content/uploads/2021/02/ahdr-report_2003-ar-chapter_1.pdf

10. OCDE. The knowledge – based economy. Organisation For Economic CO-
Coperation and development .p9.paris : 1996;
<https://one.oecd.org/document/OCDE/GD%2896%29102/En/pdf>